Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المثال أيضا أن أحكم المصنوعات وأتقن المركبات ما كان تأليف أجزائه وأساس بنيته على النسبة الأفضل » (٥١) .

ومع أن الاخوان قد ساقوا هذا النص للتدليل على بلاغة الكلام الموزون المقفى المتفق التأليف فان لى عليهم بعض الملاحظات ، منها :

١ ــ أنهم سموا التفاعيل العروضية مقاطع مع أن الأمر بخلاف هذا فمما هو معلوم أن أجزاء الميزان الشعرى أو التفاعيل هى التى تتكون من مقاطع ، وقد يتكون المقطع من حرفين (متحرك وساكن) يسمى سببا خفيفا ، أو « متحركين » ويسمى سببا ثقيلا . وقد يتكون المقطع من ثلاثة أحرف ، ويسمى وتدا مجموعا ان كان الساكن بعد المتحركين ، ويسمى وتدا مفروقا ان كان الساكن بين المتحركين . ويسمى اجتماع السببين : الثقيل فالخفيف فاصلة صغرى ، واجتماع السبب الثقيل فالوتد المجموع فاصلة كبرى .

وعلى هذا لا تحمل تسمية المقطع تفعيلة الا على المجاز من باب اطلاق الجزء والمراد الكل .

٢ ــ أنهم عرفوا المنزحف من الأشعار بأنه « الذى حروفه السواكن متحركة ، والمتحركة ساكنة » (٥٢) ، بينهما المتعارف عليه فى علم العروض أن الزحاف « كل تغيير يتناول ثوانى الأسباب ، ويكون

---

(٥١) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ١/٢١٨ ــ ٢١٩ وأيضا جـ ٣/١٤٧ ــ ١٤٨ . ولهم حديث أيضا عن النسب الثانية التى تجرى عليها الحروف السواكن والمتحركات للبحر الطويل على مستوى البيت ونصفه وربعه . أنظر جـ١/٢٥٢ .

(٥٢) انظر : المرجع السابق جـ ٣/١٤٧ .